



أوراق تأمينية

مصباح كمال: * مستشار وزارة المالية والتأمين

التصريحات الرسمية حول قطاع التأمين: غياب العمل المنظم والمتواصل

يطلع علينا بين الحين والآخر بعض المسؤولين والمستشارين الرسميين بأفكار وتصريحات من خلال وسائل الإعلام حول واقع التأمين في العراق وتطوره، ثم يعمُّ السكوت خاصة وأن ما لديهم من أوراق أولية أو بحثية في التأمين أو ما له علاقة بالتأمين لا تجد طريقها إلى النشر، ولهذا لا تصبح موضوعاً للمناقشة. وهم، على أي حال، غير معنيين باستشارة الغير. نسمع عن استشارة هذا وذاك بين الحين والآخر، من داخل قطاع التأمين أو خارجه، لكن الاستشارة لا تجري بشكل منظم ومتواصل، ولا ندري إن كانت مثل هذه الاجتماعات الاستشارية تتم اعتماداً على أوراق مكتوبة أو تنتهي بكتابة محضر رسمي لوقائع الاجتماع. ويلاحظ على هذا الوضع، وقد اقتصدنا في عرضه، أن الأطراف التي تستشير لا تتسق فيما بينها، وقد يكون هذا ناشئاً من ادعاء طرف دون غيره بأنه الأدرى بالشأن التأميني بدل أن تتظافر الجهود.

وقد اختبرنا شيئاً من غياب العمل المتواصل والتشنت وعفوية اللقاءات، على سبيل المثال، مع مفردات التأمين في البرنامج الحكومي¹، وما كنا نسمع به من قيام هيئة المستشارين التابع لمكتب رئيس الوزراء بدراسة قطاع التأمين واقتراح الحلول لتطويره، ومن خلال ما نقل مؤخراً عن محافظ

¹ مصباح كمال، "التأمين في المنهاج الحكومي: قراءة أولية"، الثقافة الجديدة، العدد 370، تشرين الثاني 2014، ص 51-63.

نشرت أيضاً في موقع شبكة الاقتصاديين العراقيين

<http://iraqieconomists.net/ar/wp-content/uploads/sites/2/2014/12/Misbah-Kamal-Insurance-in-the-Government-Programme-for-TJ-IEN.pdf>



أوراق تأمينية

البنك المركزي من أفكار على هامش مؤتمر التأمين العراقي، وقد قمنا بعرض أفكاره من موقف نقدي.²

تصريحات مستشار وزارة المالية

في ذات الفترة التي تحدث فيها المحافظ، أثناء انعقاد مؤتمر التأمين العراقي في 3 آذار 2018 في بغداد، نقلت بعض البوابات الإلكترونية تصريحات نُسبت لمستشار وزارة المالية د. كمال البصري.³ ننقل هنا ما أدلى به من تصريحات ومن ثم نعلق عليها باختصار:

"أعلن مستشار وزارة المالية كمال البصري، الأربعاء، عن قرب انجاز ورقة خاصة بالتأمين، داعياً إلى أن يكون عام 2018 عاما للتأمين العراقي.

وقال البصري في تصريح اورده صحيفه "الصباح" الرسمية واطلعت عليه "عواجل برس"، إن "هناك مساعي للاجتماع مع ممثلي شركات التأمين في العراق قريباً لإنجاز ورقة خاصة بالتأمين تتضمن تقديم كل ما يلزم للنهوض بواقع التأمين بغية اعتمادها بما يدعم انجاح عمل شركات التأمين."

دعا البصري إلى أن "يكون عام 2018 عاما للتأمين العراقي"، معرباً عن أمله بعقد الاجتماع خلال هذا [ال]شهر آذار الحالي.

² أنظر: مصباح كمال، "محافظ البنك المركزي العراقي وقطاع التأمين"، موقع شبكة الاقتصاديين العراقيين:

<http://iraqieconomists.net/ar/2018/03/13/%d9%85%d8%b5%d8%a8%d8%a7%d8%ad-%d9%83%d9%85%d8%a7%d9%84-%d9%85%d8%ad%d8%a7%d9%81%d8%b8-%d8%a7%d9%84%d8%a8%d9%86%d9%83-%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%b1%d9%83%d8%b2%d9%8a-%d8%a7%d9%84%d8%b9%d8%b1%d8%a7%d9%82/>

³ أنظر: عواجل برس: <http://ar.iraqnow.news/TopArticles/118511> المالية تعترم اعداد ورقة خاصة بالتأمين وكذلك الاقتصاد نيوز:



أوراق تأمينية

وانطلقت في الثالث من الشهر الحالي اعمال مؤتمر ومعرض التأمين العراقي⁴ لمناقشة آليات اسهام شركات التأمين العراقية في العملية الاقتصادية ودورها في تغطية الاخطار التأمينية للمشاريع التي تتطلبها المرحلة الراهنة.

الأفكار الأساسية في تصريحات مستشار وزارة المالية

هناك فكرتان أساسيتان في هذه التصريحات.

(1) انجاز ورقة خاصة بالتأمين

إن طبيعة هذه الورقة غير معروفة (ربما هي رصد لواقع قطاع التأمين منذ 2003 أو منذ تأسيس أول شركة تأمين خاصة عام 2000). القول بقرب إنجازها موضع شك إذ أنه ما زالت هناك "مساعي للاجتماع مع ممثلي شركات التأمين في العراق قريباً لإنجاز ورقة خاصة بالتأمين تتضمن تقديم كل ما يلزم للنهوض بواقع التأمين بغية اعتمادها بما يدعم انجاح عمل شركات التأمين". ولكن يبدو أن الهدف من هذه الورقة المرجوة هو تقديمها كبرنامج عمل "بغية اعتمادها" لإنجاح عمل شركات التأمين – أي خطوط عامة تعرض للمناقشة.

ترى هل أن مصير هذه المساعي لعقد اجتماع مع ممثلي شركات التأمين ستنتهي "فوق الرفوف العالية"؟ نقول هذا لأن مستشار وزارة المالية كان يؤمل نفسه "بعقد الاجتماع خلال هذا [ال]شهر آذار الحالي". لكن آذار قد مرّ وبات نيسان قريباً من الانتهاء!

⁴ لمن فاته التعرّف على هذا المؤتمر يمكن الرجوع إلى مقالي "هوامش نقدية على مؤتمر التأمين العراقي وتوصياته"، شبكة الاقتصاديين العراقيين:

<http://iraqieconomists.net/ar/2018/03/19/%d9%85%d8%b5%d8%a8%d8%a7%d8%ad-%d9%83%d9%85%d8%a7%d9%84-%d9%87%d9%88%d8%a7%d9%85%d8%b4-%d9%86%d9%82%d8%af%d9%8a%d8%a9-%d8%b9%d9%84%d9%89-%d9%85%d8%a4%d8%aa%d9%85%d8%b1-%d8%a7%d9%84%d8%aa%d8%a3%d9%85/>



أوراق تأمينة

(2) إعلان عام 2018 عاماً للتأمين العراقي

دعا د. كمال البصري إلى أن "يكون عام 2018 عاماً للتأمين العراقي". لا ندري إلى أي أرضية يقف ليعلم هذه الدعوة. هل هي الورقة التي يطمح لإنجازها ويحقق بها النقلة النوعية لقطاع التأمين في التنظيم والأداء والتشريع؟ أم هو التغيير السياسي المرتقب بعد انتخابات أيار 2018؟ أم هو ازدياد عدد الوحدات المعروضة للتأمين بفضل بعض العقود والوعود في مؤتمر الكويت الدولي لإعادة إعمار العراق في شباط 2018، والمؤمل التوقيع عليها خلال 2018؟ أو غيرها من الفرص الحاضرة في ذهنه والبعيدة عن تصوراتنا؟

نسوق هذه الأسئلة للمقارنة السريعة مع ما يجري في دول أخرى. في المملكة العربية السعودية، ستبدأ النساء بقيادة السيارة في حزيران 2018، وهذا سيشكل مصدراً مهماً جديداً للطلب على الحماية التأمينية (وعلى الخدمات المرتبطة بالسيارات). في مصر، تم إطلاق "شهادة أمام المصريين" التي تجمع بين التأمين على الحياة والادخار.⁵ وفي تركيا، هناك مشروع لجعل التأمين على المصاعد إلزامياً، كما أن العمل جارٍ على تأسيس شركة تأمين بمشاركة من مصلحة البريد التركية وإحدى شركات التأمين الإيطالية العريقة لتوفير برامج معاشات تقاعدية فردية. وفي أسواق التأمين الغربية يزداد الطلب على تأمين الأخطار السبرانية والسيارات ذاتية القيادة ووسائل التعامل مع كوارث الطبيعة... الخ.

مقابل ذلك، ماذا شهدنا أو سنشهد في قطاع التأمين العراقي؟ كان هناك مؤتمر التأمين العراقي الذي انعقد بفضل جهود المهندسة سهاد الفرطوسي، تعمل مديرة تنفيذية لدى TEDxBaghdad، وكان يجمع بين مؤتمر محدود النطاق ومعرضاً لبعض شركات التأمين.

⁵ مصباح كمال، "التأمين على الحياة والادخار: شهادات الأمان في مصر"، مرصد التأمين العراقي:

<https://iraqinsurance.wordpress.com/2018/04/26/life-insurance-saving-a-new-policy-in-egypt/>



أوراق تأمينة

لم يقترن المؤتمر بتوزيع أوراق بحثية، ولم تعرض توصيات من المؤتمر (صيغت التوصيات خارج المؤتمر بعد انتهائه). ماذا بعد؟ تعيين رئيس بالوكالة لديوان التأمين من خارج قطاع التأمين؛ تعيين مدير عام بالوكالة لشركة إعادة التأمين العراقية؛ غض النظر عن مشروع دمج شركة التأمين الوطنية وشركة التأمين العراقية.

هل كانت هناك دراسات تأمينة مهمة بأقلام عراقية خلال السنتين الماضيتين، مثلاً؟ حسب علمنا، ونرجو أن نكون مخطئين، لم ينشر سوى القليل جداً ومنها دراسة واحدة وكتاب للسيد منعم الخفاجي⁶، وأفكار حول تأمين المحلات التجارية من خطر الحريق للسيد عبد الحسن الزيايدي⁷. إذا كانت معلوماتنا صحيحة فإن هذا الوضع يدل على هشاشة وبؤس في الإنتاج الفكري التأميني. كيف يمكن تحقيق التحول النوعي لقطاع التأمين وهو فقير في الفكر، ويعاني من ندرة الكوادر من أصحاب الثقافة التأمينية الرفيعة وحتى الضعف في اللغة.

⁶ منعم الخفاجي، "التحديات التي يواجهها قطاع التأمين في العراق"، شبكة الاقتصاديين العراقيين:

<http://iraqieconomists.net/ar/2017/01/24/%d9%85%d9%86%d8%b9%d9%85-%d8%a7%d9%84%d8%ae%d9%81%d8%a7%d8%ac%d9%8a-%d8%a7%d9%84%d8%aa%d8%ad%d8%af%d9%8a%d8%a7%d8%aa-%d8%a7%d9%84%d8%aa%d9%8a-%d9%8a%d9%88%d8%a7%d8%ac%d9%87%d9%87%d8%a7-%d9%82%d8%b7/>

منعم الخفاجي، مدخل لدراسة التأمين (بيروت: منتدى المعارف، 2018). وهو كتاب مدرسي جيد مكتوب بلغة سهلة، يعرض مبادئ التأمين الأساسية وفروع مختلفة للتأمين.

⁷ عبد الحسن عبيد عزوز الزيايدي، "أفكار حول أسباب حرائق المحلات التجارية وضرورة معالجتها"، شبكة الاقتصاديين العراقيين:

<http://iraqieconomists.net/ar/2018/04/09/%d8%b9%d8%a8%d8%af-%d8%a7%d9%84%d8%ad%d8%b3%d9%86-%d8%b9%d8%a8%d9%8a%d8%af-%d8%b9%d8%b2%d9%88%d8%b2-%d8%a7%d9%84%d8%b2%d9%8a%d8%a7%d8%af%d9%8a-%d8%a7%d9%81%d9%83%d8%a7%d8%b1-%d8%ad%d9%88%d9%84/>



أوراق تأمينة

نأمل من الدكتور البصري أن يفصح عن نظريته لو أتاحت له فرصة الاطلاع على تساؤلاتنا، ولو أنه كان من الأحرى أن يعرض بعضاً من تصوراته بشأن جعل 2018 عاماً للتأمين كي لا نضيع في العموميات.

نأمل أن لا يكون إعلانه عن عام 2018 نفخاً في الرماد.

هل ما زال هناك أمل لتحسين قطاع التأمين؟

شغل د. كمال البصري مناصب عديدة في العراق بعد 2003. فقد عمل مستشاراً في وزارة التجارة، ووكيلاً لوزارة المالية لفترة قصيرة عندما كان د. عبد الأمير علاوي وزيراً للمالية (2005)، نقل بعد ذلك إلى هيئة المستشارين لرئيس الوزراء، وبعدها صار ملحقاً تجارياً في السفارة العراقية في لندن. وقيل لنا أنه ترأس فريقاً استشارياً طوعياً في وزارة المالية انتهت مهامه مع انتهاء إعداد موازنة 2018. ويبدو أن موقعه الآن يشمل الاستشارة في شؤون التأمين، وهو ما نستشفه من تصريحاته.⁸ وهو ليس ببعيد عن الشأن التأميني إذ أن له دراستين أنجزهما عندما كان يعمل في بريطانيا:

- نموذج استجابة العملاء لشركة التأمين: حالة التأمين على المراحل (الغلايات).
- نمذجة مطالبات التأمين ضد البطالة والرهن العقاري: دراسة حالة لجمعية هاليفاكس للبناء.⁹

⁸ من المؤسف أن التوصيف الوظيفي ليس واضحاً ودقيقاً في كل الحالات. لذلك، لنا أن نسأل، من باب الشفافية، عن منصبه الوظيفي الرسمي في وزارة المالية، ومدى علاقته بالتأمين.

⁹ كما وردت في البوابة الخاصة به <https://kamalfield.net/about> وهي تضم سيرته العلمية والوظيفية منذ تخرجه من جامعة البصرة عام 1976.



أوراق تأمينية

وأذكر أنه قدّم محاضرة في لندن بصفته رئيس المعهد العراقي للإصلاح الاقتصادي، نظمتها رابطة الأكاديميين العراقيين في المملكة المتحدة، أشار فيها، من بين أمور أخرى، إلى ضعف تواجد شركات التأمين، أو غياب هذه الشركات في العراق (يؤسفني أن لا أتذكر التفاصيل).

لذلك، يمكن الزعم بأن الدكتور البصري ربما يكون متميزاً عن غيره لأن التأمين كان يشغل في وقتٍ ما حيزاً من اهتمامه العلمي عندما كان يعمل في بريطانيا، وربما استمر اهتمامه بالتأمين بعد ذلك. ونتوقع منه أن يوظف خبرته الميدانية والأكاديمية في قطاع المال والمصارف ونشاطات اقتصادية أخرى لتقديم مساهمة غنية لوضع لبنات رفع مستوى أداء شركات التأمين ودورها في الاقتصاد الوطني.

نأمل بدورنا أن تتحول تصريحاته أو ورقته التي يعمل على إنجازها بمساهمة من ممثلي شركات التأمين (نفترض أن تشمل شركات التأمين العامة والخاصة بما فيها شركة إعادة التأمين العراقية) إلى برنامج يضم، على سبيل المثل وليس الحصر: توصيفاً لبنية سوق التأمين العراقي، المعوقات (وهي عديدة) التي تجابهها شركات التأمين، سياسة التدريب المهني والدفح باتجاه حرفة التأمين professionalisation، التنزع بين القوانين القائمة للمنظمة للنشاط التأميني، توطين التأمين (تحريم التأمين خارج العراق إلا في حالات خاصة)، وشروط التأمين والتعويض في عقود الدولة، إعادة النظر بالهيئة التي تقوم بوظيفة الرقابة والإشراف، إعادة النظر بالحدود الدنيا لرأسمال الشركات، إلزامية التأمين على أخطار معينة، إشاعة ثقافة التأمين ... الخ.

ومن رأينا أن ورقة واحدة لا يمكن لها أن تغطي القضايا العقدية لقطاع التأمين. لذلك يفضل أن يقوم المستشار، والمتعاونين معه، بوضع أوراق تتناول مختلف القضايا التي تعرقل تطور القطاع،



شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK
www.iraqieconomists.net

أوراق تأمينية

وتضع جدولاً زمنياً لإنجازها، وتحدد الأطراف التي تتولى متابعتها وإقناع الدوائر المعنية لإحداث التغيير المطلوب في الأحكام القانونية السائدة المتعلقة بالتأمين.

(*) كاتب في قضايا التأمين

حقوق النشر محفوظة لشبكة الاقتصاديين العراقيين. يسمح بإعادة النشر بشرط الإشارة إلى

المصدر .. 4 ايار /مايو 2018

<http://iraqieconomists.net/ar/>